محمد العربي الشاوش الى المجاهدين

ما بعد غدر الغدره ... بني صهيون الفجره ... من يزرع شرا في الورى ... يحصده حقا ويره
سوى الوقوف كتلة ... جبارة مستنفره ... هم الذين بدأوا ... بالغدر فانظر اثره
وجبهة مرصوصة ... وعصبة مشمره ... وأوقدوا نار الوغى ... محرقة مدمره
تحمي البلاد والعبا ... د من طغاة كفره ... وبرزوا كأنهم ... وحوش غاب خطره
من الذئاب الخبثا ... ء المعتدين المكره ... وهجموا غدرا على ... أوطاننا المحرره
أبناء صهيون اللئا ... م العابثين الحقره ... ويتموا ، ورملوا ... بخسة وبربره
قد ظلموا وشردوا الـ ... عرب الكرام البرره ... فليس بعد غدرهم ... الا الحروب المشهره
وهتكوا حرمتهم ... بأيد كانت قذره ... نذود عن أوطاننا ... كخالد أو عنتره
واختلسوا ارضا بها ... مآثر مطهره ... وما رهبنا قوة ... وعدة مدخره
ارض « فلسطين » التي ... هي بحق جوهره ... وما ئسنا لحظة ... ولا رجعنا القهقره
وامتلكوها بالخدا ... ع والخطى المزوره ... قالوا انهزمنا ، كذبة ... من ثلة مستهتره
وسلبوا أمجادها ... فأصبحت مستعمره ... لم ننهزم قط ، ولكـ ... ن قد قبلنا المشوره
واغتصبوا واستعبدوا ... بحيلة مدبره ... من «مجلس الامن» الذي ... دعا لوقف المجزره
ثم تمادوا في العنا ... د والفساد والشره ... و « هيئة الامم » مع ... وفودها الموقره
وهددوا وأرهبوا ... وأمعنوا في الثرثره ... فان وفت وأنصفت ... فذاك منها مفخره
وارتكبوا فظائعا ... مزرية مؤثره ... او بخست ، عدنا الى ... حملتنا المظفره
وتركوا أنفسنا ... مكلومة مكدره ... والنصر والفوز لنا ... ومن يعش قطعا يره
فكان لا بد لنا ... من رد كيد الغدره
وقذفهم في البحر أو ... في النار مثوى الكفره

العلم
٢٣ تشرين الاول

ليس طارئا ولا جديدا ، فترابك هو تراب هذا الجندي المغربي ، وهو حين يقف في سيناء او على مدخل الاسماعيلية ، فكأنه يقف على مشارف تطوان ..

ما أعجز الكلمات ، كلها كلها لا تساوي قطرة صغيرة من جرح جندي مغربي يقف جنبا الى جنب مع الجندي المصري ، يترجم الحب باللغة التي لا اعرفها ولا استطيعها ..

معك دائما يا مصر ، وكلنا حب .

العلم
اول تشرين الثاني

العسكرة

ما الذي يقرأ الناس الان ؟ ولنحدد اكثر فنتساءل : ما الذي يقرأ الانسان العربي الان في الرباط وبيروت والقاهرة ودمشق وبغداد والبحرين وتونس والجزائر ؟

بعد حزيران ، نبت في الحقل العربي ما سمي ادب حزيران ، وكتب حزيران .

كل شيء اصبح مصبوغا بحزيران ، ابتداء من قصائد نزار قباني الذي تخلى عن المرأة ليكتب عن « منشورات فدائية » ، وحتى الدكتور العظم الذي تحول من « نقد الفكر الديني » الى نقد الفكر الفدائي ، مرورا بالعشرات من الكتاب ..

هذا الادب الحزيراني الذي نبت في الحقل العربي ، كاد يصبح نبتة اصيلة في الحقل لا طارئة ولا طفيلية ، فالهزيمة فتحت الشهية للكثيرين ، واعطت الشجاعة للكثيرين ، واسهمت السوق في ذلك ، فقد وقع اقبال كبير من القراء على كل كتابات حزيران ، الصحيح منها والخاطىء ، سليم النية منها وسيء النية . وانطلقت التفسيرات والتحليلات تضرب في الحقل المفتوح وتغرس فيه بلا رقيب ، فهناك من علل كل شيء بالتخلي عن الدين ، وهناك من علل كل شيء بالتشبث بالفكر الديني ، وهناك من طرح غرس « التكنولوجيا » ، ومن اعلن غياب الجماهير وغياب الديمقراطية اساسا لكل ما حصل وكل ما يحصل ... وكاد حزيران يصبح حائط مبكى ، لولا ان جاء سادس اكتوبر ١٩٧٣ لتمحو ضربة « يوم كيبور » نبتة حزيران ولتطرح امام النقد منهجا جديدا لرؤيته .

الان ، بعد سادس اكتوبر ، يصبح الانسان العربي « معسكرا » . فقد « تعسكرت » العقلية العربية القارئة بشكل لا تخفيه واجهات المكتبات حتى في هذا الظرف القصير ... فاكثر الكتب المعروضة والمطلوبة هي كتب عسكرية ، تتحدث عن الاستراتيجية العسكرية في القديم او الحديث . كما عادت مذكرات كبار رجالات الحرب لتحتل الصدارة ، وليس مستبعدا ان مطابع بيروت في هذه اللحظة ، تدور باستعجال لتعطي مزيدا من الكتب العسكرية الموضوعة والمترجمة ...

هل يعني ذلك ، ان الانسان العربي يكتشف متأخرا ، ان اللغة الوحيدة التي يسمعها العالم هي لغة الرصاص ؟.

اذا كان هذا بالفعل ، فما اكبر خسارة اسرائيل ومن يدعم اسرائيل، لان الانسان الذي يكتشف ان لغة الرصاص وحدها هي التي اسمعت صوته ، فانه حتما سيعرف كيف يطور هذه اللغة من اجل ان لا تضيع حقوقه كما ضاعت من قبل .

ان اكتوبر ١٩٧٣ ، كان ضروريا لنتعلم الكثير ، وكان اكثر ضرورة ليدخل حزيران في مدار جديد .. ولينظر اليه من منظار جديد !

العلم
٢٤ تشرين الاول